

بسم الله الرحمن الرحيم

## هل تنهار الولايات المتحدة كما انهار الاتحاد السوفيتي؟ (1)

سنة 1992 كان فيه قوة عظمية في السياسة الدولية تسمى الاتحاد السوفيتي USSR أما سنة 1994 فقد انهار الاتحاد السوفيتي وتشردم وتحول إلى خمس عشرة جمهورية. قبلها بعامين كان الاتحاد السوفيتي يجوب العالم رائحاً غادياً يوزع القروض والسلاح والنفط والغذاء على حلفائه في العالم وكانت موسكو نقطة المركز بالنسبة لكثير من الدول لا بل لكثير من الشعوب والأمم، بعدها بعامين كانت شوارع موسكو تعج بالجريمة والمتسولين والبغايا والمافيا واليأس، كيف حدث كل ذلك؟ ولماذا؟ وفي لحظة تاريخية؟ وهل ما حدث في الاتحاد السوفيتي (وهو جلل) من الممكن أن يحدث في قوى دولية أخرى؟ هل من الممكن أن يحدث للولايات المتحدة؟ سؤال مشروع.

لم يدخل الاتحاد السوفيتي في حرب فعلية مع خصم دولي 1992 وانهزم في هذه الحرب 1994 ثم انهار، لم يحدث هذا، ليس ثمة حرب إذن، كذلك لم يكن هناك حرب «أهلية» داخلية فعلية متصاعدة أدت إلى هذا الانهيار، الذي حدث سنة 1994 هو أن الاتحاد السوفيتي فقد مبرر وجوده التاريخي وفقد ما يسميه ابن خلدون (العصبية) الداخلية التي تحافظ على تماسك الدولة ولذلك نستطيع القول بان الاتحاد السوفيتي ذاب من حيث هو تشكيل سياسي وفق نظرية ماركس التي تقول بأنه تأتي مرحلة في عمر الدولة تفقد فيها الدولة مبرر وجودها ومسوّغ استمرارها فتذوب كما يذوب فص الملح مهما كانت كبيرة وعظيمة ( نظرية ذوبان الدولة Withering of the State). ما الذي حدث للجيش الأحمر The Red Army الذي كان يرعب المارة في شوارع براغ وبودابست وبوخارست وكراكوف وكيف ويريفان وغيرها من المدن المكتظة بالملايين من الناس؟ تحول إلى دعاية ومادة للتهكم ومرتعاً خصياً للمافيا التي تنهب مستودعات سلاحه وتبيعه بكميات ضخمة وبأسعار خيالية في أصقاع شتى من الأرض. ما الذي حدث للترسانة النووية السوفيتية ولأسلحة الدمار الشامل السوفيتية وللسلاح الكيماوي والبيولوجي السوفيتي؟ فر كثير من العاملين فيها وهم الآن يقدمون خدماتهم لمن يدفع أكثر وهم الآن يبيعون كل شيء بحوزتهم «الخبرة والسلاح الكيماوي

والبيولوجي والتدريب والمهارات وغير ذلك»، ما الذي حدث لحلفاء  
الاتحاد السوفيتي السابقين؟ كيف تعايشوا مع الانكشاف السياسي  
والانكشاف العسكري؟  
هل يحدث للولايات المتحدة ما حدث للاتحاد السوفيتي؟  
سؤال مشروع.

بسم الله الرحمن الرحيم

## هل تنهار الولايات المتحدة كما انهار الاتحاد السوفيتي؟ (2)

قام نفوذ السوفيات على شبكة من المؤسسات السياسية  
والعسكرية والثقافية والحزبية والشبابية والاقتصادية الضخمة وعلى  
مستوى دولي وكان لهذه المؤسسات حضورها النفسي الكبير في  
نفوس عدد كبير من الدول والشعوب. كان الاتحاد السوفيتي الأب  
والراعي لحلف وارسو Warsaw Pact الذي يضم القيادات العسكرية  
لكل الدول التي تحكمها الأحزاب الشيوعية وقد تدخل الحلف في  
عدة أقطار أوروبية لنصرة الأحزاب الشيوعية الحاكمة فيها وحقق  
عدة انتصارات في هذا المجال وكانت منظمة الكومنترن Comintern  
تضم كل الأحزاب الشيوعية في العالم وكان لها مؤتمراتها  
ومهرجاناتها شبه السنوية التي تعقد في موسكو وكان دور هذه  
المنظمة تنظيم وتمويل وتوجيه النشاط الحزبي الشيوعي في كل  
أنحاء العالم وكان يحضر هذه المؤتمرات مندوبون من كل أنحاء  
الأرض وكانت من ضمن الوفود أعداد من اليمن والبحرين والسعودية  
تحضر المؤتمرات وتحصل على التوجيه والتمويل وتعود لأقطارها  
لمزاولة نشاطها السياسي. وكانت هناك منظمة الكوميكون Comicon  
أي المنظمة الاقتصادية التي تقوم بالإشراف وإدارة المعونات  
الاقتصادية السوفيتية لحلفاء الاتحاد السوفيتي التي تزودهم بالنفط  
والسلاح والغذاء وغير ذلك تحت مظلة الاتفاقات الثنائية. وكانت هناك  
المنظمات الشبابية Komsomol التي تشرف على نشاط الشبيبة  
الشيوعية في كل أنحاء العالم ولها ميزانيات ضخمة وإدارة كبيرة

وأجهزة تنفيذية ضخمة تنظم المباريات العالمية والمعسكرات والمهرجانات وغير ذلك. أما حركة النشر التي تقوم (دار التقدم) في موسكو بها فكانت استثنائية في نشاطها ولقد نشرت هذه الدار مئات الكتب والدراسات الاختصاصية عن العالم العربي وعن الخليج والجزيرة العربية خصوصاً وكانت دراسات عميقة في معالجاتها وفي رأيي أكثر عمقاً من التي كانت تصدر في أوروبا والولايات المتحدة ومن أشهر الكتاب في مجال الخليج والجزيرة العربية بونداريفسكي ولوتسكي وبونومارييف وسميرنوف ودانتسيج ورايزنر ودوبروليوفسكي وبيلايف وكاليموفيتش وروزكوف وتومار ومورزوف وغيرهم. لقد نشط هؤلاء في تفسير تاريخ الأقطار العربية وتاريخ الجزيرة العربية وشعوبها وظهور الإسلام في الجزيرة العربية والمراحل التي مرت بها الأمة العربية وشعوب الجزيرة العربية والإسلام وكان لهم في هذه المجالات آراء خطيرة وجريئة تأثرت بها النخب العربية والمثقفون العرب أمثال: د. حسين مرّوه ود. عبدالله العرّوي ود. عايد الجابري ود. طيب تيزيني ود. لطفي الخولي وبندي صليبا ود. اميل توما وغيرهم كثير لا تحضرني الآن أسماؤهم.

كان النفوذ السوفيتي اعمق - نوعياً - وعلى مستوى دولي (رسمي وشعبي) من النفوذ الأمريكي اليوم ومع ذلك انهار الاتحاد السوفيتي وذاب مثل فص الملح. ألا يمكن أن يحدث نفس الشيء للنفوذ الأمريكي؟ موضوعياً ليس هناك ما يمنع ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

## هل تنهار الولايات المتحدة كما انهار الاتحاد السوفيتي؟ (3)

فرق شاسع بين (الثورة) و(الدولة) وبين (الثوار) و(رجال الدولة)، المؤسسون الأوائل للدول تحركهم - في الأعم والأغلب - منطلقات ربما تكون مبررة ومقبولة، لكن بعد أن تتحول الثورة إلى دولة ويتحول الثوار إلى رجال دولة تتغير تماماً الشروط الموضوعية والفنية للعبة ويتغير المناخ الأخلاقي والرسالي والسيكولوجي الذي يعمل ضمنه (الثائر سابقاً) ويتعرض إلى ميكانيكيات عمل جديدة تحرفه عن نقائه وطهره لذلك قالوا أن "القوة تفسد powercorrupts"، إذا حدث هذا - وغالباً ما يحدث - تتآكل مصداقية الدولة والعاملين فيها وتبدأ الإنحدارة التاريخية نحو الانهيار التام. هذا ما حدث في الاتحاد السوفيتي وكان ما كان من انهيار، وهذا ما يحدث حالياً في الولايات المتحدة - التي تآكلت مصداقيتها التي وصلت قممها أيام جون وودرو ويلسون - وسيكون لذلك نتائج خطيرة على الولايات المتحدة ككيان. التاريخ لا يرحم.

عندما وصل الشيوعيون إلى الحكم 1917 في موسكو كانت تحركهم الأفكار الماركسية والتوق إلى تأسيس مجتمع لا طبقي بعد المرور بمرحلة الاشتراكية والتي فيها تحكم طبقة البروليتاريا. لكن يقول ميلوفان دجيلاس Milovan Djilas (نائب الرئيس جوزيف تيتو رئيس يوغوسلافيا الشيوعية) أنه عندما وصلنا إلى السلطة لاحظت أننا أصبحنا طبقة جديدة ذات امتيازات غير معنية بتأسيس المجتمع اللاتبقي حيث العدالة المطلقة التي كنا ننادي بها في مرحلة الثورة. (انظر كتاب "الطبقة الجديدة The New Class" لدجيلاس) ما كان من تيتو إلا أن أرسل رفيق سلاحه إلى السجن وفي السجن كتب «أرض بلا عدالة» وعندما خرج من السجن نشره فأعاده تيتو إلى السجن مرة أخرى، هكذا سنلاحظ انه في مرحلة الثورة ضد النازي كانت الصفوف في الحزب متراصة لكن بعد الانتصار على النازي وتأسيس الدولة بدأ التلوث، نفس الشيء حدث في الاتحاد السوفيتي تهافت بين "الرفاق Comrades" على السلطة والقوة أدت إلى تأسيس نظام بوليسي في ظل ستالين ومحاکمات دموية وملاحقات واغتيالات أكلت الكثير من مصداقية المؤسسين وفرقت صفوفهم وشنت أفكارهم حتى وصلوا إلى مرحلة غورباتشوف وطرح مفهوم (إعادة

البناء (Perestroika) الذي كان بمثابة الضربة القاضية لسيطرة المركز (موسكو) على الأطراف (بقية أراضي الاتحاد).  
الآباء الأوائل للولايات المتحدة Foundingfathers كانت تحركهم معركتهم مع الاستعمار والاحتلال البريطاني - وهي معركة مبررة تاريخياً وأخلاقياً - لكن ما الذي يحدث اليوم من طرف الولايات المتحدة؟ انه عكس تماماً لما قام به الآباء الأوائل، الولايات المتحدة اليوم - في سياساتها العامة - تقف مع الاحتلال وتتوسع في استخدام قوتها العسكرية - وتتمدد استراتيجياً أكثر من اللازم وهذا - حسب بول كينيدي - سيؤدي إلى سقوطها.

## بسم الله الرحمن الرحيم هل تنهار الولايات المتحدة كما انهار الاتحاد السوفيتي؟ (4)

المجتمع الأمريكي - في تاريخه المعاصر القصير جداً - هو في الجوهر مجتمع استيطاني وليس مجتمعاً أصيلاً متوارث الأصالة فوق الجغرافيا الأمريكية. ولذلك لا نبأخ إذا قلنا بأن الأمريكان - في الجوهر - مستوطنون Settlers جاءوا من أصقاع شتى ولأسباب شتى للاستقرار في الجغرافيا الأمريكية التي لم تكن أرض فضاء بدون سكان بل كانت مأهولة بما يسمونه الأمريكان (الهنود الحمر Red gndians).  
ومن يقرأ تاريخ الجدل بين المستوطنين البيض والجدد القادمين من أوروبا والسكان الأصليين من الهنود الحمر لا تخونه دموية البيض ووحشيتهم في استئصال شافة الهنود الحمر وعزلهم في معازل جغرافية وقطع سبل العيش والماء عنهم حتى تحولوا إلى أجراء عند البيض القادمين الجدد من البر الأوروبي.  
لقد حاولت سينما هوليوود خلط هذه الأوراق التاريخية ومارست التضليل التاريخي من خلال تصوير الهنود الحمر على انهم مجموعة من المتخلفين الذين ارتفع بهم المستوطنون البيض وعلموهم فنوناً شتى من العلم والعيش ولكن حقيقة الأمر أن المستوطنين البيض كانوا غزاة نهبوا خيرات الهنود الحمر واستولوا على أراضيهم وعزلوهم في عالم من البطالة والإدمان على الكحول والهامشية الاقتصادية.

هناك اوجه شبه بين النزاع الذي كان بين هؤلاء المستوطنين والهنود الحمر في الأراضي الأمريكية وبين النزاع المستعر هذه الأيام بين المستوطنين اليهود الصهاينة القادمين من أصقاع شتى من الأرض وأهل فلسطين الأصليين.

والجدلية التي قامت بين هؤلاء الفرقاء - في الجوهر - هي جدلية واحدة مهما حاول الأمريكان والصهاينة طمس معالمها التاريخية وانسقتها ودروبها. لقد لجأ الصهاينة أيضاً إلى السينما وذلك لخلط الأوراق وممارسة التضليل التاريخي وتصوير المستوطنين الصهاينة على انهم أهل حق تاريخي وأهل حضارة وحرفنة بينما هم في واقع الأمر غزاة نهبوا خيرات فلسطين وبياراتها واستولوا على ارض الفلسطينيين وعزلوهم في كانتونات وفرضوا عليهم البطالة والهامشية الاقتصادية والفشل.

ولأن المجتمع الأمريكي هو في الجوهر مجتمع استيطاني ولأن الأمريكان - خاصة البيض الانجلو سكسون البروتستانت White Anglo Saxon Protestants - ما هم إلا مستوطنون Settlers جاءوا من أصقاع شتى سنلاحظ انه ليست هناك في الولايات المتحدة (ثقافة أم) موحدة لهؤلاء الأجناس كما سنلاحظ أن لكل فئة من هؤلاء المستوطنين ثقافتها الأم وأسلوب حياتها وان هناك نوعاً من الحنين nostalgia النوستالجيا إلى المنشأ وهذا ينطبق على كل الأقليات التي تشكل الفسيفساء السكاني الأمريكي (الأقليات اليونانية والإيطالية والابرنندية والبولندية والألمانية والإنجليزية واليابانية والصينية والأفريقية والآسيوية وغيرها) غياب هذه الثقافة الموحدة في إطار حقيقة الطبيعة الاستيطانية للمجتمع هناك من حيث المنشأ تدفعنا إلى القناعة بأن المجتمع الأمريكي مجتمع هش معنوياً وأدبياً وأقل اختلافاً في أمنه العام من الممكن أن يعرضه للانهايار العام (تجربة لوس انجلوس منذ سنوات قليلة مضت شاهد على ذلك). ولن يتمكن المجتمع الأمريكي - لذلك - من تجاوز 11/9/2001 لفترة طويلة، هذا إذا تجاوزها.

بسم الله الرحمن الرحيم

## هل تنهار الولايات المتحدة كما انهار الاتحاد السوفيتي؟ (5)

تحية لكينيث نيكولاس

يقول ريتش : أراد نيكسون الرئيس الأسبق للولايات المتحدة في كتابه المشهور (انتهزوا الفرصة Seize the moment) والذي نشره بُعِيد انهيار الاتحاد السوفيتي 1992 بأن على الولايات المتحدة أن تنتهز فرصة سقوط الأخير لتتولى ما أسماه بـ "القيادة الفكرية والروحية للعالم «Spiritual Leadership» وتوجيه العالم وفق (المثل الأمريكية وطريقة الحياة الأمريكية The American way of Life). ويعتقد نيكسون جازماً بأن الولايات المتحدة - فعلاً لا قولاً - تتمتع بكل صفات وسمات القيادة الروحية للعالم وان شعوب العالم كلها في شوق كبير للحياة والعيش في ظل المثل الأمريكية وطريقة الحياة الأمريكية.

وفي غمرة الحماس في كتابه نسي نيكسون الموروثات الثقافية والدينية والحضارية والتاريخية التي يموج ويزدحم بها العالم ونسي وتناسى أن الولايات المتحدة عمرها لا يزيد على خمسمائة عام ولم يعثر عليها بطريق الصدفة كريستوفر كولومبس إلا في عام 1492 وأن العالم ازدحم منذ ألوف السنين بالحضارات الصينية والهندية واليونانية والرومانية والإسلامية وغيرها وأن هذه الأمم والشعوب - برغم كل شيء - ما زالت تشعر بمكانتها الحضارية وإسهاماتها التاريخية وأنها في غير حاجة للتتلمذ على يد الأمريكان، بل العكس هو الصحيح، فان الولايات المتحدة في حاجة ماسة للتتلمذ على يد هذه الثقافات وإضافة - شيء من التاريخية - على كيانها النّيء. ونسي نيكسون أن القيادة الروحية سنام لا يمكن الوصول إليه بقنابل النابالم الحارقة والممنوعة دولياً والتي أمر بالقائها على شعب فيتنام الذي هزم في النهاية الترسانة الأمريكية ومزّغها في الوحل هناك. (أقرأ إن شئت تفاصيل هذه الحرب في كتاب وزير خارجية نيكسون الذي هو هنري كيسنجر وعنوان كتابه: سنوات التجديد years of Renewal وهو كتاب ضخّم يشمل ألفاً ومائة وإحدى وخمسين صفحة نشر دار سايمون وشوستر في الولايات المتحدة - 1999). ونسي نيكسون أن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة في العالم التي ألقت قنابلها الذرية على المدن الآهلة بالسكان (هيروشيما

وناجازاكي في اليابان) فتبخرت هذه المدن بمستشفياتها ومدارسها وطرقها وشوارعها ومطاراتها والبشر من أطفال وعجائز وشباب وشبان في الهواء من شدة التفجير الذري النووي وأن القيادة الروحية التي يتحدث عنها نيكسون وهم ليس أكثر ولا تستحقه الولايات المتحدة.

لعل أحسن رد على مقولة نيكسون هو موقف المواطن الأمريكي كينيث نيكولاس Kenneth Nikolas الذي وقف أمس الأول أمام القنصلية الأمريكية في هولندا. وأحرق أمام الصحفيين والمارة جواز سفره الأمريكي وتخلّى عن جنسيته الأمريكية وقال للصحفيين أنه أدرك أن الولايات المتحدة هي أكبر منظمة إرهابية في تاريخ البشرية: «u.s is the biggest terrorist organization in the history of mankind» وبرز نيكولاس صوراً لضحايا الإرهاب الأمريكي واستعمال الولايات المتحدة لليورانيوم المخصب (المحرم دولياً) الذي شوه مئات الألوف من الأطفال في حرب الخليج. 1991 وقال نيكولاس أنه تخلّى عن جنسيته الأمريكية لأنها أصبحت مربوطة بالإرهاب الذي تزعم الولايات المتحدة أنها تحاربه. د. عبدالله بن فهد النفيسي

بسم الله الرحمن الرحيم

## هل تنهار الولايات المتحدة كما انهار الاتحاد السوفيتي؟ (7)

في الولايات المتحدة هناك تقريباً ثلاثمائة ميليشيا بيضاء عنصرية تندد بالحكومة الفدرالية وسياساتها الداخلية والخارجية وتنادي بالانقلاب على هذه السياسات وتحرض أتباعها على الثورة ضد الحكومة الفدرالية في واشنطن وتحطيم (الاتحاد the union) بين الولايات لأنه - في رأيها - يخدم الطاعون اليهودي الليبرالي The Jewish Liberal Plague حسب تعبير وليام بيرس W.Pearce المسؤول الكبير في الحزب النازي الأمريكي الذي نشر مذكراته تحت عنوان [يوميات تيرنر The Turner Diaries] تحت اسم مستعار أندرو ماكدونالد Andrew Macdonald. هذه الميليشيات الثلاثمائة مسلحة وتنتشر في الوسط الغربي من الولايات المتحدة west - mid حيث المناطق الزراعية والحقول الشاسعة والبراري التي يسهل تخزين السلاح فيها، لا بل أن كثيراً من هذه الميليشيات المسلحة تقوم بتدريب أعضائها على السلاح بالذخيرة الحية وأحياناً - بعلم السلطات المحلية - التي تغض الطرف خوفاً من المشاكل مع هذه الميليشيات أو أحياناً تعاطفاً مع مقولاتها وما ترمز إليه. لقد حصل تيموثي ماكفيه T.MCVEIGH مفجر أو كلاهوما 19/4/1995 على كل مواد التفجير من هذه الميليشيات المنشورة في حقول الوسط الغربي فحصد في لحظة واحدة 168 أمريكياً وأمريكياً كانوا متواجدين في المقر الفدرالي - أو كلاهوما. بالنسبة لماكفيه - المسيحي الكاثوليكي الأيرلندي - فإن الدولة الأمريكية دولة بوليسية باهظة الضرائب Overtaxed Police State ليس هذا فحسب إنه يتساءل في رسالة أرسلها لصحيفة تصدر في بلدة لوكبورت (11/2/1992) Lockport [أمريكا تتجه نحو الهاوية، هل علينا سفك الدماء لإصلاح النظام الحالي؟] أنظر تفاصيل ذلك في كتاب [الإرهابي الأمريكي تيموثي ماكفيه

[The American Terrorist] ص 98. ومن تتبع المحتوى السياسي والثوري في أدبيات هذه الميليشيات لا يناعه شك في أن هذه الميليشيات تعمل كل ما في وسعها لتقويض الحكومة الفدرالية هناك وربما تنجح في توفير الإرهافات التاريخية الموضوعية والعلمياتية بهذا الاتجاه. يعتقد وليام بيرس في يومياته أن الضعف الداخلي

للنظام السياسي الأمريكي والفساد في عناصره الداخلية سوف يؤديان - في النهاية - إلى سقوطه وانهاره من الداخل (انظر يومياته ص 55 و ص 62). ويؤكد بيرس أن سيطرة اليهود في الولايات المتحدة على الجامعات والكنائس والصحف ومحطات التلفاز ربما تكون في ذاتها - محركاً نفسياً جيداً للميليشيات لكي تمضي في سعيها نحو التغيير وتحطيم الاتحاد.

[www.arabgate.com](http://www.arabgate.com)

بسم الله الرحمن الرحيم

## هل تنهار الولايات المتحدة كما انهار الاتحاد السوفيتي؟ (8)

سيطرة اليهود في الولايات المتحدة على مرافق الرأي العام الأمريكي (الجامعات والكنائس والصحف ومحطات التلفاز والإذاعات والنوادي الثقافية والمهنية) يعتبرها وليام بيرس W.Pearce المسؤول في الحزب النازي الأمريكي منشطاً مهماً للميليشيات البيضاء في سعيها الدؤوب لتقويض الدولة الفدرالية في الولايات المتحدة التي تخدم - في نهاية المطاف- الطاعون الليبرالي اليهودي حسب تعبيره the Jewish Liberal Plague يؤكد بيرس أن الحياة في الولايات المتحدة أصبحت قمينة وقبيحة لأنها في كل يوم تصبح أكثر يهودية:  
(Life is Uglier and Uglier these days, more and more Jewish)  
انظر: مذكرات تيرنر The Turner Diaries ص.64 مشكلة الميليشيات مع الجمهور كبيرة ف99% من الأمريكيان - حسب بيرس- غرقوا في بحر الماديات والحيارة المادية للأشياء وغرقوا بفيضان الدعاية اليهودية:

ص101 (materialist Propaganda-the flood of Jewish ) بحيث أصبح المواطن الأمريكي العادي لا يتشوف إلى حياة حرة وكريمة للأمة بأسرها بقدر ما يتشوف إلى صك الصراف (الشيك) الذي يقبضه من المصلحة التي يعمل بها:

(what is really Precious to the average American)

(is not his Freedom or his honor or the Future)

ص 101 (of his race, but his pay check).

ومهما يفعل النظام الفدرالي الأمريكي بالجمهور - يقول بيرس- لقد فقد الجمهور الأمريكي إرادة الاعتراض وتمكنت منه أخلاقيات الانقياد وبدون تردد يقول بيرس إن الجمهور الأمريكي يفضل التفرج والجلوس مع المتفرجين:

ص 100 (the bastards just sat on their asses)

عبارات بيرس حادة ومتوترة وبتارة بحيث يؤكد أن الميليشيات- في سعيها لتقويض الفدرالية الأمريكية- سوف تضطر لقتل أعداد كبيرة من الأمريكيان:

(there is no way we can destroy the System without)

ص42 (no way-hurting many thousands of people).

ويمضي في باقي يومياته يجدد معالم التخريب الاستراتيجي  
strategic sabotage والإرهاب السياسي Political terror الذي  
يجب أن يمارسه الحزب.

بسم الله الرحمن الرحيم

## هل تنهار الولايات المتحدة كما انهار الاتحاد السوفيتي؟ (10)

يؤكد مايكل هارينجتون M.Harrington (مؤلف أمريكي شهير)  
وصاحب كتاب [أمريكا الأخرى The Other America] إن مشكلة الفقر  
في الولايات المتحدة من الصعب أن يتم التصدي لها دون إحداث  
تغيير جوهري في التشكيل الاجتماعي الأمريكي وفي النظام  
الاقتصادي الأمريكي الذي يعزز مواقع الاستغلال والاحتكار وبالتالي  
يقضي على فكرة العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص وما ينتج عن ذلك  
من ازدياد الأثرياء ثراء والفقراء فقرا، لذلك نجده في كتابه الآخر  
[الفقر الأمريكي الجديد The New American Poverty] يؤكد القول  
بأنه إذا كان الرئيس ليندون جونسون 1964 قد أعلن حربه على الفقر  
في ذلك العام (War on Poverty) إلا أننا سنلاحظ - يقول هارينجتون -  
انه في العام 1982 - ومن خلال سياساته - أعلن الرئيس رونالد ريغان  
حربه على الفقراء (War on the Poor) مؤكدا أن ريغان يمثل الفئات  
ذات المصالح العريضة في المجتمع الأمريكي من صناعيين وتجار  
وغيرهم، إذن - يقول هارينجتون - هناك صراع سياسي واجتماعي  
مستعر بين اتجاهين في الولايات المتحدة: الأول يدعو إلى إعادة  
النظر في النظام الاقتصادي الأمريكي وما ينتج عنه من تشكيل  
اجتماعي يفتقد إلى العدالة في التوزيع للثروة والقوة والثاني يدعو  
إلى حماية رأس المال وأصحابه والتشبيث باقتصاد السوق كفلسفة  
ومرجعية وإطار عملي وترك الأمور على ما هي عليه. يقول  
هارينجتون بان الاتجاه الثاني هو الذي يمسك بمؤسسات النظام  
الأمريكي بينما الاتجاه الأول منشور هنا وهناك وضعيف مؤسسيا. إذا  
بقي الأمر على ما هو عليه - يقول هارينجتون - فان ذلك يؤدي إلى

بلقنة المجتمع الأمريكي The Balkanization of America ما سوف يقود إلى صدام داخلي يتبدى على شكل تمرد أو ربما حرب أهلية. يشير هارينجتون (ص253) إلى أن الاتجاه الأول يطالب بتقليص التدخلات الأمريكية الخارجية في شؤون وأزمات الدول الأخرى والتركيز على بناء نظام سوسيو-اقتصادي أكثر عدلا في الداخل، بينما يؤكد الاتجاه الثاني على أهمية الحروب الخارجية كوسيلة هامة لتعزيز الإنتاج الكمي في المصانع الأمريكية وتقوية الاقتصاد الأمريكي. ويبدو أن الخلاف بين الاتجاهين - خاصة بعد عملية البرجين 11/9/2001 في تصاعد مستمر ما يهدد الوحدة والتلاحم بين الأمريكان أنفسهم ويبدو أن الانتخابات الرئاسية القادمة ستحمل كماً من المفاجآت أهمها ليندون لاروش.

[www.arabgate.com](http://www.arabgate.com)

بسم الله الرحمن الرحيم

## هل تنهار الولايات المتحدة كما انهار الاتحاد السوفيتي؟ (11)

' تقول السي. إن. إن (CNN) إنه منذ 11 سبتمبر 2001 حتى الآن - أي تموز 2002 - دخل أربعة وثلاثون ألفاً من الأمريكان في دين الإسلام بالرغم من الحملة الإعلامية والسياسية الأمريكية التي ربطت موضوع (الإرهاب) بالإسلام.

وتقول نفس المحطة إن الإسلام هو أكثر الأديان أو بتعبير أدق، أسرع الأديان انتشاراً في الولايات المتحدة. والذي يتأمل ويتدبر في هذه الحقيقة يخلص إلى الآتي: أولاً إن المجتمع الأمريكي - بطبيعة تكوينه الإثني والقومي والعنصري والثقافي والطبقي - لا يضبطه وعاء ثقافي موحد ولا يحتكم إلى مرجعية ثقافية موحدة ولذلك سنلاحظ أنه على مدى تاريخه المعاصر القصير كان سهل الاختراق ثقافياً لذا سنلاحظ أن تيارات ثقافية (بما فيها الدينية) متضاربة وجدت لها أرضية للنمو هناك. ثانياً: تأسيساً على هذه الحقيقة يعاني الرأي العام الأمريكي من مشكلة كبيرة فيما يتعلق بأمنه الثقافي Cultural Security ولذا نجده يبحث عن حل لهذه المشكلة في الأديان والطرق والفلسفات الأخرى المغايرة لموروثاته الاعتيادية. ثالثاً: بساطة الإسلام وهيبته الشعبية وحركته الإبداعية التاريخية وحفظ الرحمن له أولاً وأخراً منشط ومحرك أساس للدعوة الإسلامية هناك بالرغم من تواضع وتراجع دعم الدول الإسلامية، لا بل تبرؤ بعضها من ذلك تحت ضغط التحكم السيكولوجي الذي يمارسه الإعلام الأمريكي الرسمي ضد الإسلام ودعوته.

' على ضوء ذلك يصبح كلام الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون في كتابه: «نصر بلا حرب Victory Without War» و«انتهزوا الفرصة Seize the Moment» حول القيادة الروحية الأمريكية للعالم Spiritual Leadership كلاماً في غير موضعه الصحيح، إذ كيف يحق لنيكسون أن يتكلم عن القيادة الروحية الأمريكية للعالم وجهة الولايات المتحدة الروحية الداخلية (مهتدة؟) من الداخل. وكيف يحق لنيكسون التأكيد على ذلك والسي. إن. إن (CNN) تولول الأسبوع الفائت بأنه في غضون عام 2025 سيصبح الإسلام أكثر وأسرع الأديان انتشاراً في العالم أجمع وكأنها تحرض العالم غير الإسلامي على حركة ودعوة الإسلام. آخر كتاب لبات بوكانان Pat Buchanan المرشح

للرئاسة الأمريكية هو بعنوان «موت الغرب The Death of the West» يشير إلى القوة الكامنة في الإسلام وفي الأمة الإسلامية لتحقيق القيادة الروحية للعالم أجمع بلغة تحذيرية تجد صداها الكبير في أوساط مجلس الكنائس العالمي الأمريكي وسنحاول أن نعرض الكتاب هذا في زوايا قادمة بإذن الله نظراً لأهمية ما فيه وأهمية مؤلفه.